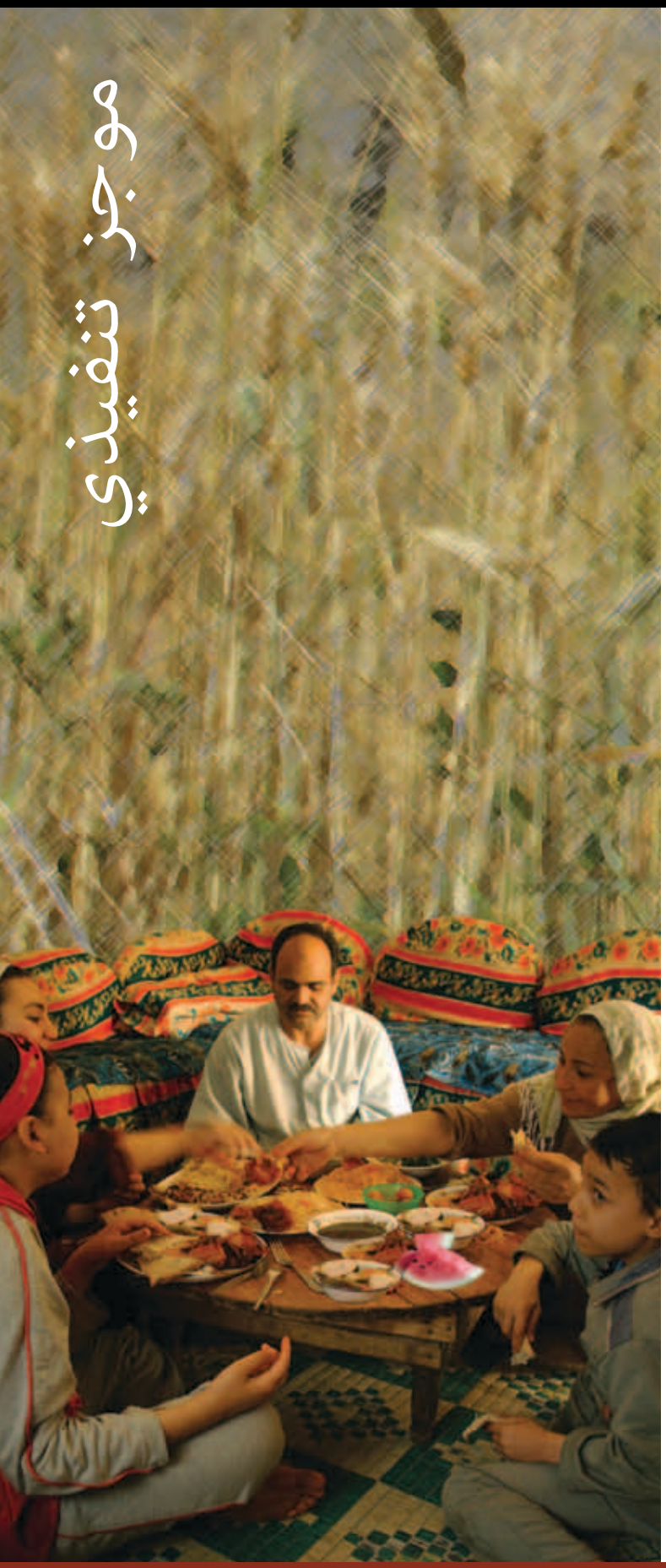

موجز تنفيذي

حالة الأغذية والزراعة

٢٠١٣

نظم غذائية لتغذية أفضل

يوضح تقرير حالة الأغذية والزراعة ٢٠١٢: الاستثمار في الزراعة من أجل مايفرض سوء التغذية بأشكاله جميعاً - نقص التغذية، ونقص المغذيات الدقيقة، والوزن الزائد والسمنة المفرطة - تكاليف اقتصادية واجتماعية مرتفعة غير مقبولة على البلدان على كافة مستويات الدخل. ويذهب تقرير حالة الأغذية والزراعة لعام ٢٠١٣: نظم غذائية لتغذية أفضل إلى أنه ينبغي البدء بالأغذية والزراعة لتحسين التغذية والحدّ من هذه التكاليف. والدور التقليدي للزراعة في إنتاج الأغذية وتوليد الدخل أمر أساسي، لكن بإمكان الزراعة والنظام الغذائي بأكمله - من المدخلات والإنتاج مروراً بالتصنيع والتخزين والنقل والبيع بالتجزئة وصولاً إلى الاستهلاك - أن يساهما بأكثر بكثير في القضاء على سوء التغذية.

سوء التغذية يفرض تكاليف عالية على المجتمع

تشير أحدث تقديرات المنظمة إلى أن ١٢,٥ في المائة من سكان العالم (٨٦٨ مليون نسمة) يعانون من نقص التغذية من حيث استهلاك الطاقة، لكن في الوقت الراهن هذه الأرقام لا تمثل سوى جزءاً بسيطاً من عبء سوء التغذية الذي يثقل كاهل العالم، إذ يعاني ما يقدر بنحو ٢٦ في المائة من الأطفال في العالم من التقزم، ويعاني ٢ مليار شخص من نقص واحد أو أكثر من المغذيات الدقيقة و١,٤ مليار شخص من زيادة الوزن، ٥٠٠ مليون من بينهم يعانون من السمنة المفرطة. ومعظم البلدان مثقلة بأنواع متعددة من سوء التغذية قد توجد في البلد نفسه أو في الأسرة المعيشية نفسها أو لدى الفرد نفسه.

حالــة الأغـذيــة والـزراعــة

إن التكلفة الاجتماعية لسوء التغذية، مقاسة بسنوات العمر المعدّلة بالإعاقة المفقودة بسبب سوء تغذية الأطفال والأمهات وزيادة الوزن والسمنة المفرطة، عالية جدا. وبالإضافة إلى التكلفة الاجتماعية، قد تشكل التكلفة للاقتصاد العالمي بسبب سوء التغذية، نتيجة فقدان الإنتاجية وتكاليف الرعاية الصحية المباشرة، ما يصل إلى ٥ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في العالم، أي ما يعادل ٣,٥ تريليون دولار أمريكي في السنة الواحدة أو ٥٠٠ دولار أمريكي للشخص الواحد. وتقدر تكاليف نقص التغذية والمغذيات الدقيقة بـ ٢- ٣ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في العالم، أي ما يعادل ١,٤-٢,١ تريليون دولار أمريكي سنويا. وعلى الرغم من عدم وجود تقديرات عالمية للتكاليف الاقتصادية لزيادة الوزن والسمنة المفرطة، إلا أن التكلفة التراكمية لجميع الأمراض غير المعدية، والتي تشكل زيادة الوزن والسمنة المفرطة عوامل خطر رئيسية لها، قدرّت بحوالي ١,٤ تريليون دولار أمريكي في عام ٢٠١٠.

يفرض سوء التغذية لدى الأطفال والأمهات - وخاصة نقص وزن الأطفال، ونقص المغذيات الدقيقة لدى الأطفال وممارسات الرضاعة الطبيعية السيئة - أكبر عبء صحي يتعلق بالتغذية على الصعيد العالمي، وإلى حد بعيد، فهو يتسبب تقريباً بضعف التكاليف الاجتماعية التي تسببها زيادة الوزن والسمنة المفرطة عند البالغين. وقد انخفض العبء الاجتماعي بسبب سوء التغذية لدى الأطفال والأمهات بمقدار النصف تقريباً خلال العقدين الأخيرين، في حين أنه تضاعف تقريباً بسبب زيادة الوزن والسمنة المفرطة، ومع ذلك يظل سوء التغذية لدى الأطفال والأمهات يشكّل إلى حد بعيد مشكلة أعظم، خصوصاً في البلدان ذات الدخل المنخفض. ولذا ينبغي أن يظل كل من نقص التغذية والمغذيات الدقيقة يشكل الأولوية القصوى في مجال التغذية بالنسبة للمجتمع العالمي في المستقبل القريب. والتحدي الذي يواجه صانعي السياسات هو كيفية معالجة هذه المشاكل، وفي الوقت نفسه تجنب أو عكس نشوء زيادة الوزن والسمنة المفرطة. وهذا التحدي كبير، لكن العائدات مرتفعة: فمن شأن الاستثمار، على سبيل المثال، في الحد من نقص المغذيات الدقيقة أن يؤدي إلى وضع صحي أفضل وإلى عدد أقل من وفيات الأطفال وإلى زيادة مكاسب الدخل في المستقبل، بحيث تكون نسبة المنافع إلى التكاليف ما يقرب من ١٣ إلى ١.

تتطلب معالجة سوء التغذية عملاً متكاملاً في القطاعات المختلفة

الأسباب المباشرة لسوء التغذية معقدة ومتعددة الأبعاد. فهي تشمل عدم توفر ما يكفي من الأغذية المغذيّة والآمنة والمتنوعة وصعوبة الحصول عليها؛ ونقص فرص الحصول على المياه النظيفة والصرف الصحي والرعاية الصحية؛ وطرق تغذية للأطفال وخيارات نظم غذائية لدى الكبار غير مناسبة. بل إن الأسباب الجذرية لسوء التغذية أكثر تعقيداً، وهي تشمل البيئة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والمادية الأوسع. ولذا تتطلب معالجة سوء التغذية اتخاذ إجراءات متكاملة وتدخلات يكمل بعضها بعضاً في الزراعة والنظام الغذائي بشكل عام والصحة العامة والتعليم، كما في مجالات السياسة العامة الأوسع. وبما أن التدخلات الضرورية تتقاطع مع اختصاصات العديد من المؤسسات الحكومية، فإن هناك ضرورة لدعم سياسي رفيع المستوى لتحفيز التنسيق اللازم بين القطاعات.

تعتمد التغذية الأفضل على كل جانب من جوانب النظام الغذائي

تشمل النظم الغذائية الناس جميعا والمؤسسات والعمليات جميعها التي يتم من خلالها إنتاج المنتجات الزراعية وتصنيعها وتقديمها للمستهلكين. وهي تشمل أيضاً المسؤولين العموميين ومنظمات المجتمع المدني والباحثين والعاملين في مجال التنمية الذين يصممون السياسات واللوائح التنظيمية والبرامج والمشاريع التي تكيّف الأغذية والزراعة.

ويؤثر كل جانب من جوانب النظام الغذائي على توفر الأغذية المغذيّة والمتنوعة وسهولة الحصول عليها، وبالتالي على قدرة المستهلكين على اختيار غذاء صحي. لكن الروابط من النظام الغذائي إلى النتائج الغذائية غير مباشرة في كثير من الأحيان – بواسطة المداخيل والأسعار والمعارف وغيرها من العوامل. والأكثر من ذلك، نادراً ما تصمّم سياسات وتدخلات النظام الغذائي بحيث تكون التغذية هدفها الأساسي، لذا قد يكون من الصعب تتبع التأثيرات فيخلص الباحثون أحياناً إلى أن تدخلات النظام الغذائي غير فعّالة في الحد من سوء التغذية. بالمقابل، قد تعالج التدخلات الطبية، من قبيل الفيتامينات المُكملة، أشكالاً محددة من نقص في العناصر المغذية وتمكن مراقبة آثارها بسهولة أكبر، لكنها لا يمكن أن تكون بديلاً كاملا عن الفوائد التغذوية الأوسع التي يوفرها نظام غذائي يعمل جيدا. ومن هنا، ينبغي تنسيق كافة جوانب النظام الغذائي سعياً إلى دعم التغذية الجيدة؛ فمن غير المحتمل أن يكون لأي تدخل فردي يؤدى بمعزل عن غيره تأثير كبير في مثل هذا النظام المعقد. والتدخلات التي تأخذ بالاعتبار النظم الغذائية ككل هي التي يحتمل أكثر أن تحقق نتائج غذائية إيجابية.

الانتقال التغذوي مدفوع بتحول النظام الغذائي

تؤدي التنمية الاقتصادية والاجتماعية إلى التحول التدريجي للزراعة، لتتسم بارتفاع إنتاجية العمل وتضاؤل نسب السكان العاملين في قطاع الزراعة وانتشار التمدين. وتدفع أنماط النقل والترفيه والعمالة الجديدة

والعمل من البيت إلى أن يتبع الناس أنماط حياة تتسم بعدم الحركة وطلب أطعمة سهلة. وهذه التغيرات في النشاط والأنماط الغذائية جزء من «الانتقال التغذوي» الذي قد تواجه فيه الأسر المعيشية والبلدان التحدي الناشئ عن زيادة الوزن والسمنة المفرطة والأمراض غير المعدية التي ترتبط بهما وفي الوقت نفسه تواجه استمرار تحدي التعامل مع نقص التغذية ونقص المغذيات الدقيقة. ويعني تعقيد حالة سوء التغذية والنظم الغذائية على حد السواء في البلدان المفردة وطبيعتها المتغيرة بسرعة أن السياسات والتدخلات ينبغي أن تكون محددة بالسياق.

يساهم نمو الإنتاجية الزراعية في التغذية ولكن ينبغي بذل المزيد من الجهد

يساهم نمو الإنتاجية الزراعية في تحسين التغذية من خلال زيادة الدخل، خصوصاً في البلدان التي تكون فيها لهذا القطاع حصة كبيرة من الاقتصاد والعمالة، ومن خلال الحد من تكلفة المواد الغذائية للمستهلكين جميعا. غير أن من المهم إدراك أأن تأثير نمو الإنتاجية الزراعية بطيء وربما لا يكون كافياً لإحداث انخفاض سريع في سوء التغذية.

وسيظل الحفاظ على زخم النمو في الإنتاجية الزراعية حاسماً في العقود المقبلة، إذ لا بد من زيادة إنتاج الأغذية الأساسية بنسبة ٦٠ في المائة إذا كان له أن يلبي النمو المتوقع في الطلب. وفيما عدا الأغذية الأساسية، الأنظمة الغذائية الصحية متنوعة تحتوي على مزيج متوازن وكاف من الطاقة والدهون والبروتينات وكذلك من المغذيات الدقيقة. ينبغي أن تراعي أولويات البحث والتطوير الزراعي منظور التغذية، بالتركيز أكثر على الأطعمة الغنية بالمغذيات مثل الفواكه والخضروات والبقوليات والأطعمة ذات المصدر الحيواني. وينبغي توجيه المزيد من الجهود نحو التدخلات الرامية إلى تنويع إنتاج الحيازات الصغيرة، مثل نظم الزراعة المتكاملة. والجهود الرامية إلى الزيادة المباشرة لمحتوى الأغذية الأساسية من المغذيات الدقيقة من خلال التقوية البيولوجية واعدة بشكل خاص. وبشكل عام، تكون التدخلات الزراعية أكثر فعالية عندما تقترن بالتثقيف التغذوي وتنفذ مع مراعاة أدوار الجنسين.

تنطوي سلاسل الإمداد على مخاطر فرصٍ لتحسين التغذية

تتعايش النظم الغذائية التقليدية والحديثة معاً وتتطور مع نمو الاقتصادات وزيادة التمدين. وتستتبع سلاسل الإمداد الحديثة تكاملاً عمودياً للتخزين والتوزيع والبيع بالتجزئة وتقدم مكاسب في الكفاءة يمكن أن تؤدي إلى انخفاض الأسعار للمستهلكين وزيادة في الدخل للمزارعين. وهي عادة تزود طائفة واسعة من الأطعمة المغذية على مدار السنة، لكنها أيضاً تبيع أطعمة مصنعة معلبة يمكن أن تساهم في زيادة الوزن والسمنة المفرطة عندما تُستهلك بإسراف. كذلك يوفر التجهيز والتوزيع الحديثين للأغذية أيضاً فرصاً جديدة لاستخدام الأطعمة المدعمة، ما يمكن أن يقدم مساهمات هامة للتغذية.

على الرغم من أن المتاجر الكبيرة تنتشر بسرعة في البلدان ذات الدخل المنخفض، إلاّ أن معظم المستهلكين الفقراء في المناطق الريفية والحضرية لا يزالون يشترون معظم طعامهم من خلال شبكات توزيع المواد الغذائية التقليدية. وهذه المنافذ التقليدية هي القناة الرئيسية للأطعمة الغنية بالمغذيات، مثل الفواكه والخضروات والمنتجات الحيوانية، على الرغم من أنها تقدّم على نحو متزايد أطعمة مصنّعة ومعلبة. واستخدام منافذ البيع بالتجزئة التقليدية لتوزيع الأغذية المدعمة، مثل الملح المعالج باليود، استراتيجية أخرى مؤكدة النجاعة لتحسين النتائج التغذوية.

ومن شأن تكنولوجيات تحسين الصرف الصحي ومناولة الأغذية والتخزين في النظم الغذائية التقليدية أن تزيد الكفاءة وتحسّن سلامة الأطعمة وجودتها الغذائية. ويمكن أن يقدّم الحدّ من خسائر الأطعمة والعناصر المغذية ومن التبديد في جميع النظم الغذائية إسهامات هامة في تحسين التغذية وتخفيف الضغط على الموارد الإنتاجية.

خيارات المستهلكين تحدد النتائج التغذوية والاستدامة

جعل النظم أكثر تعزيزاً للتغذية، بحيث تصبح الأغذية متوفرة وسهلة المنال ومتنوعة ومغذية، هو المفتاح، ولكن هناك أيضاً ضرورة لمساعدة المستهلكين على اتخاذ خيارات غذائية صحية. وقد ثبتت فعالية التشجيع على تغيير السلوك من خلال التثقيف التغذوي والقيام بحملات معلومات في بيئة داعمة تعالج أيضاً الصرف الصحي للأسر المعيشية والأغذية التكميلية المناسبة. وحتى في المواقع التي تستمر فيها حالات نقص التغذية ونقص المغذيات الدقيقة كمشاكل أساسية، من الضروري اتباع نهج تطلعي يمكن أن يحول دون الارتفاع في حالات زيادة الوزن والسمنة المفرطة، خصوصاً على المدى الطويل. كذلك فإن تغيير السلوك يحد أيضاً من التبديد ويساهم في الاستخدام المستدام للموارد.

بيئة مؤسسية وسياساتية للتغذية

لقد أحرز تقدم: انخفض سوء التغذية في بعض البلدان انخفاضاً هاماً خلال العقود الأخيرة. ولكن التقدم كان متفاوتاً وهناك حاجة ملحة إلى الاستفادة بشكل أفضل من النظام الغذائي للتوصل إلى تغذية أفضل. ويعني تعقيد سوء التغذية والأسباب الكامنة وراءه أن اتباع نهج متعدد أصحاب المصلحة ومتعدد القطاعات سيكون أكثر فعالية.

يتطلب مثل هذا النهج حوكمة أفضل، تستند إلى بيانات سليمة، ورؤية مشتركة وقيادة سياسية لتكون هناك قدرة على التخطيط الفعال والتنسيق وتعزيز التعاون اللازم بين القطاعات وضمنها.

الرسائل الرئيسية للتقرير

- **سوء التغذية بأشكاله جميعاً يفرض تكاليف باهظة إلى حدّ غير مقبول على المجتمع من الناحية البشرية والاقتصادية.** والتكاليف المرتبطة بنقص التغذية والمغذيات الدقيقة أعلى من تلك المرتبطة بزيادة الوزن والسمنة المفرطة، على الرغم من أن هاتين الأخيرتين آخذتان في الارتفاع بسرعة حتى في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل.

تدخلات النظام الغذائي للتوصل إلى تغذية أفضل

أولويات بيئة السياسات والتنمية

عناصر النظام الغذائي	فرص التغذية	أدوات السياسة
الإنتاج "حتى باب المزرعة" (البحوث والتنمية والمدخلات والإنتاج وإدارة المزارع)	• التكثيف المستدام للإنتاج • نظم الزراعة المعززة للتغذية والممارسات الزراعية والمحاصيل - الأسمدة المزودة للمغذيات الدقيقة - المحاصيل المحصنة بيولوجيا - نظم الزراعة المتكاملة، بما في ذلك مصايد الأسماك والغابات - تنويع المحاصيل والثروة الحيوانية • استقرار الأمن الغذائي والتغذية - احتياطيات الحبوب والتخزين - التأمين على المحاصيل والثروة الحيوانية • التثقيف التغذوي - حدائق المدارس والحدائق المنزلية • التخزين في المزرعة الحافظ للمغذيات	• السياسات الغذائية والزراعية لتعزيز التوافر وتخفيض الأسعار والتنوع والجودة • بحوث زراعية على المحاصيل والثروة الحيوانية ونظم الإنتاج موجهة نحو التغذية • تشجيع حدائق المدارس والحدائق المنزلية
سلسلة الإمداد بعد الحصاد "من باب المزرعة إلى متاجر التجزئة" (التسويق والتخزين والتجارة والتصنيع والبيع بالتجزئة)	• التصنيع والتعبئة والنقل والتخزين الحافظين للمغذيات • تخفيض التبديد وزيادة الكفاءة الفنية والاقتصادية • تدعيم الأغذية • إعادة تركيب الأغذية للحصول على تغذية أفضل (على سبيل المثال إزالة الدهون المشبعة) • سلامة الغذاء	• اللوائح التنظيمية والضرائب لتعزيز الكفاءة والسلامة والجودة والتنوع • البحوث وتشجيع الابتكار في تحضير المنتجات وتصنيعها ونقلها
المستهلكون (الدعاية والإعلان والتوسيم والتثقيف وشبكات الأمان)	• المعلومات عن التغذية والادعاءات الصحية • توسيم المنتجات • تثقيف المستهلكين • الحماية الاجتماعية من أجل الأمن الغذائي والتغذوي - برامج المساعدة والإعانات الغذائية العامة - المساعدات الغذائية الموجهة (لما قبل الولادة وللأطفال والمسنين، وغيرهم)	• برامج المساعدة الغذائية • حوافز الأسعار الغذائية • اللوائح المتعلقة بالتغذية • التثقيف التغذوي وحملات التوعية

أغذية متاحة، سهلة المنال، متنوعة، ومغذيّة

الصحة وسلامة الأغذية والتعليم والصرف الصحي والبنية التحتية

البيئة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمادية

أدوار الجنسين والاستدامة البيئية

المصدر: منظمة الأغذية والزراعة.

- **تتطلب معالجة سوء التغذية اتباع نهج متعدد القطاعات يشمل تدخلات تكمل بعضها بعضاً في النظم الغذائية والصحة العامة والتعليم.** ويسهّل هذا النهج أيضاً السعي إلى تحقيق أهداف متعددة، بما في ذلك التغذية الأفضل والمساواة بين الجنسين والاستدامة البيئية.
- **في إطار نهج متعدد القطاعات، تتيح النظم الغذائية فرصاً عديدة لتدخلات تؤدي إلى تحسين النظم الغذائية وإلى تغذية أفضل.** والغرض الأساسي لبعض هذه التدخلات هو تحسين التغذية. وقد تؤثر تدخلات أخرى في النظم الغذائية وفي الاقتصاد العام والبيئة الاجتماعية أو السياسية على التغذية رغم أن ذلك ليس هدفها الرئيسي.
- **يظل نمو الإنتاج الزراعي ونمو الإنتاجية الزراعية ضروريان لتحسين التغذية ولكن يتعين القيام بالمزيد.** ينبغي أن تستمر البحوث الزراعية في تعزيز الإنتاجية، مع إيلاء اهتمام أكبر للأغذية الغنية بالمغذيات مثل الفواكه والخضروات والبقوليات والمنتجات الحيوانية ولأنظمة إنتاج أكثر استدامة. والتدخلات الإنتاجية أكثر فعالية عندما تكون مراعية لأدوار الجنسين وتقترن بتثقيف تغذوي.
- **تتضمن سلاسل الإمداد التقليدية والحديثة مخاطر وتوفر فرصاً لتحقيق تغذية أفضل ونظم غذائية أكثر استدامة.** يمكن أن تساعد تحسينات في سلاسل الإمداد التقليدية على تقليل الخسائر وتخفيض الأسعار وزيادة التنوع في الاختيار للأسر المعيشية ذات الدخل المنخفض. ويمكن أن تُسهّل تجارة التجزئة الحديثة وتجهيز الأغذية استخدام الأغذية المدعمة لمكافحة سوء التغذية، لكن زيادة توفر الأغذية المصنّعة والسلع المعلبة بدرجة عالية يمكن أن تسهم في زيادة الوزن والسمنة المفرطة.
- **في نهاية المطاف، يحدد المستهلكون ما يأكلون وبالتالي ما ينتجه النظام الغذائي.** لكن الحكومات والمنظمات الدولية والقطاع الخاص والمجتمع المدني يمكنهم جميعاً أن يساعدوا المستهلكين على اتخاذ قرارات أكثر صحية والحد من التبديد والمساهمة في الاستخدام المستدام للموارد، من خلال توفير معلومات دقيقة واضحة وضمان إمكانية الحصول على أغذية متنوعة ومغذية.
- **هناك حاجة إلى حوكمة أفضل، ييسرها دعم سياسي رفيع المستوى، للنظم الغذائية على جميع المستويات لبناء رؤية مشتركة ولدعم السياسات المستندة إلى أدلة وتعزيز التنسيق والتعاون الفعّال من خلال إجراءات متكاملة متعددة القطاعات.**

٢٠١٣

لمزيد من المعلومات:

يهدف تقرير حالة الأغذية والزراعة، وهو أبرز المطبوعات السنوية الرئيسية التي تصدرها المنظمة، إلى تزويد جمهور واسع النطاق بتقديرات مستندة إلى العلم ومتوازنة للمسائل المهمة في ميدان الأغذية والزراعة. وتحتوي كل طبعة من هذا التقرير على استعراض شامل، وسهل المنال في الوقت ذاته، لموضوع مختار من الموضوعات ذات القيمة البالغة بالنسبة للتنمية الزراعية والريفية وللأمن الغذائي العالمي.

يتوافر أيضا باللغات:
الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والروسية والصينية

لمزيد من المعلومات: esa-publications@fao.org
العلاقات مع وسائل الإعلام: publications-media@fao.org
كتالوج مطبوعات المنظمة: www.fao.org/icatalog/inter-e.htm
الموقع الشبكي: www.fao.org

www.fao.org/publications/sofa/ar/

I3301Ar/01/05.13